

واصلا تلك المشاجرات التي كانت تزداد عنفاً في كل مرة، إلى أن تخرسهما حشجة صادرة عن الصغيرة بيرتينا. وفي الواحدة بعد منتصف الليل يكون ألم معدة الطفلة قد تلاشى، ومثلما يحدث لجميع الأزواج الشبان الذين تبادلوا الحب بنشوة ولو لمرة واحدة، كانت تأتي المصالحة، وتكون أكثر تدفقاً كلما كانا أكثر عدوانية.

أشرق الصباح رائعاً. وبينما كانت بيرتا تنهض من الفراش، بصقت دماً. لا بد أن السبب هو انفعالها في تلك الليلة السيئة. احتضنها مازيني طويلاً، وبكت هي على صدره بيأس، ولكن دون أن يتجرأ أي منهما على النطق بكلمة واحدة.

في الساعة العاشرة قررا أن يخرجوا من البيت بعد تناول الغداء، ولأن الوقت كان قد أدركهما، فقد أمرا الخادمة بأن تذبح دجاجة للغداء.

كان اليوم المشرق قد انتزع أربعة البلهاء من مقعدهم. وبينما كانت الخادمة تذبح الدجاجة وتصفى دمها ببطء (وهي طريقة جيدة للحفاظ على اللحم طازجاً تعلمتها بيرتا من أمها)، أحست بأن هناك شيئاً كالتنفس وراءها. وحين استدارت، رأت أربعة البلهاء يقفون وأكتافهم متلاصقة وهم يراقبون عملها بذهول. أحمر... أحمر...

- سيدتي! الأطفال هنا في المطبخ.

جاءت بيرتا مسرعة. لم تكن تحب مطلقاً دخولهم إلى المطبخ. ألا يمكنها حتى في هذه الساعة المترعة بالصفح التام والنسيان والسعادة المستعادة أن تتجنب رؤية هذا المشهد الفظيع! ومثلما هو طبيعي، فقد كان اشتمزازها من المسوخ يزداد كلما اشتد زخم حبها لزوجها وابتتها.

- فليخرجوا يا ماريا! اطرديهم من عندك.. أقول لك اطرديهم!